مقدمة دور الافلام السينمائية فى تكوين الصورة الذهنية لدى المراهقين تجاه القضايا السياسية

عبدالحميد أشرف عبدالحميد محمد نصر

أ.د. دينا فاروق أبو زيد

أستاذ بقسم علوم الإتصال والإعلام

كلية الآداب – جامعة عين شمس

د. هيام أنور أحمد

مدرس بقسم الإعلام وثقافة الأطفال

للطفولة معهد الدراسات العليا جامعة عين شمس

الملخص

تدور مشكلة الدراسة حول دور الأفلام السينمائية فى تكوين الصورة الذهنية لدى المراهقين تجاه القضايا السياسية، وتأتى أهمية الدراسة من كونها أحد الدراسات الهامة التى تتناول المضمون السياسى بالأفلام السينمائية، خاصة بعد الإهتمام السينمائى بتناول القضايا السياسية فى مصر عقب أحداث ثورة 30 يونيو،كما تتميز دراسة الباحث بالجدة والحداثة عن سابقتها من الدراسات السابقة،والتى ركزت على تناول القضايا السياسية في المواد الصحفية والمواقع الإلكترونية والمعالجات الإخبارية التليفزيونية على مستوى إتجاهات ووعى الجمهور،بينما تتناول دراسة الباحث دور الأفلام السينمائية فى تناول هذه القضايا من جانب الصورة الذهنية، بما يسهم في إستكمال التراكم العلمي في مجال دراسة الأفلام السينمائية التي تناولت القضايا السياسية،فضلا عن ندرة الدراسات التى تناولت الصورة الذهنية للقضايا السياسية فى الأفلام السينمائية، كما تأتى أهمية الدراسة من خلال إبراز دور هذه الأفلام فى تشكيل الصورة الذهنية لدى المراهقين، وهى الفئة العمرية التى لم تتناولها الدراسات التى تناولت القضايا السياسية عبر وسائل الإعلام، فضلا عن

أهمية القضية المطروحة لدى مختلف شرائح المجتمع فى السنوات الأخيرة..

وتهدف الدراسة الى التعرف على كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التى تتناول القضايا السياسية المختلفة،وأثر هذه المشاهدة على الصورة الذهنية المتكونة لديهن تجاه القضايا السياسية، وأهم القضايا السياسية التى تناولتها هذه الأفلام ، وأثر الإختلافات فى المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين على الصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية.

وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية الإجتماعية التي تستخدم منهج المسح الإجتماعي بالعينة ، وإستخدمت الدراسة أداة الإستبيان لجمع بيانات عن المبحوثين عينة الدراسة ،أما عينة الدراسة الميدانية فإشتملت على عينة قوامها 100 مبحوث من المراهقين ممن تتراوح أعمارهم من 18-21 عام،أما مجتمع الدراسة فإشتمل على طلبة الجامعات الحكومية والخاصة ( جامعة حلوان - الأزهر- 6 أكتوبر) ممن يشاهدون الأفلام السينمائية التى تتناول القضايا السياسية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى إرتفاع نسبة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التى تتناول القضايا السياسية، ومساهمة الأفلام السينمائية فى تكوين الصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه القضايا السياسية بدرجة كبيرة، وجاءت قضية (التنظيمات المختلفة لتيار الإسلام السياسى) أولى القضايا السياسية التى تناولتها هذه الأفلام، تليها قضية الإرهاب ثم قضية العنف. وجاء فيلم (جواب إعتقال) أهم الأفلام التى نجحت في تدعيم إنطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية، يليه فيلمى (إشتباك - مولانا).

The Role of Movies in Shaping The Mental Image of Adolescents Towards Political Issues

The Study problem Revolves Around The Role of Movies in Shaping The Mental Image of Adolescents Towards Political Issues,The Importance of The Study is One of The Important Studies Dealing with The Political Content in Cinema Films, Especially after The Cinematic Interest in Dealing with Political Issues in Egypt,As well as The Recent Study of The Researcher in Studying The Impact of Cinematography in The Field of Mental Image on Political Issues,As well as The Importance of The Issue Raised by The Various Products of Society in Recent Years. theAim of The study is to identify the Intensity of The Subjects Viewing of Cinema Films Dealing with Political Issues, and The Effect of This Watch on The Mental Image They Have Towards Political Issues, and The Most Important Political Issues Dealt with by These Films,and The Differences in The Demographic Variables of The Respondents and Their Political Affiliations on The Mental Image They Have Towards Political Issues Based on The Theory of Cultural Implantation.

The study of descriptive studies social use social survey method in the sample, the study used the tool questionnaire to collect data on The Sample of The Study, and the sample of The Field Sudy Consisted of 100 Single Sample of Adolescents Aged 18-21 Years.

The Study Population Included Students of Public and Private Universites

(Helwan University - Alazhar University - 6 October University) Who Watch Cinema Films Dealing with Political Issues.

The Results of The Study Showed AHigh Rate of Watching The Subjects of The Films Dealing with Political Issues, and The Contribution of These Films in The Composition of The Mental Image of The Respondents to A large Extent, The Various Political Organizations of the Current Political Islam Movement Came From The Political Issues Dealt with inThese Films Followed by Terrorism and Violence, The Film (Gawab Eatekal) Was The Most Important Film Which Succeed in Strengthening The Impressions of The Interviewees Towards Political Issues Followed by Two Films ( Eshtebak – Mawlana).

تعتبر الصورة السينمائية والإعلامية فن يصل بدلالته إلى وعى الجمهور بطريقة أسهل وأيسر من النص المكتوب، ذلك أنها تخاطب شرائح المجتمع المختلفة بكل مستوياتها التعليمية ، كما أنها الأقدر على الإقناع بالحقيقة الموضوعية أو بالمعانى المزيفة التى تحمله، وتعتبر السينما إحدي وسائل التعبير الفكري الذي يمكن أن يطرح من خلال الصورة الفيلمية بمنتهي القوة والفاعلية، فمنذ ظهور أول الأفلام في نهاية القرن التاسع عشر وحتي الان ظلت الأفلام الروائية وسيلة من وسائل تكوين الإدراك الانساني لما يحدث حوله من أحداث ومتغيرات، كما تعتبر الأفلام السينمائية من أهم الأشكال الدرامية، فهي صورة مصغرة من الحياة يتوافر فيها الصوت والصورة والحركة والإنفعال.

مشكلة الدراسة

مع زيادة الإهتمام السينمائى بالقضايا السياسية خاصة بعد ثورة 30 يونيو ، ومع انتشار الفن السينمائي في مصر بامكاناتها الضخمة كوسيلة تعبيرية هامه تجمع بين تقنيات الصوت والصورة وزوايا التصوير واللقطات وتقنيات الجرافيك ما يمكنها من تسجيل الأحداث السياسية والتاريخية والاجتماعية الهامة التي تعيشها الأمة، ودورها الفعال فى رسم الصورة الذهنية لدى الجمهور تجاه القضايا المختلفة سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا.

بالتالي تدورمشكلة الدراسة حول دور الأفلام السسينمائية في تشكيل الصورة الذهنية لدى المراهقين تجاه القضايا السياسية، وهنا يحدد الباحث التساؤل الرئيسي لدراسته كالتالي :

ما دور الأفلام السينمائية فى تكوين الصورة الذهنية لدى المراهقين تجاه القضايا السياسي ؟

أهمية الدراسة

1- تتميز دراسة الباحث بالجدة والحداثة عن سابقتها من الدراسات السابقة،التى ركزت على تناول القضايا السياسية في المواد الصحفية والمواقع الإلكترونية والمعالجات الإخبارية التليفزيونية على مستوى إتجاهات ووعى الجمهور،بينما تتناول دراسة الباحث دور الأفلام السينمائية فى تناول هذه القضايا من جانب الصورة الذهنية، بما يسهم في إستكمال التراكم العلمي في مجال دراسة الأفلام السينمائية التي تناولت القضايا السياسية.

2- ندرة الدراسات التى تناولت الصورة الذهنية للقضايا السياسية فى الأفلام السينمائية.

3- دراسة دور هذه الأفلام فى تشكيل الصورة الذهنية لدى المراهقين، وهى الفئة العمرية التى لم تتناولها الدراسات التى تناولت القضايا السياسية عبر وسائل الإعلام.

4- أهمية القضية المطروحة لدى مختلف شرائح المجتمع فى السنوات الأخيرة،والرغبة فى معرفة الصورة الذهنية المتكونة لديهم تجاه القضايا السياسية المقدمة فى السينما.

أهداف الدراسة

1- التعرف على كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التى تتناول القضايا السياسية المختلفة.

2- التعرف على أهم القضايا السياسية التى تناولتها الأفلام السينمائية.

3- التعرف على الصورة الذهنية المتكونة لدى المبحوثين تجاه القضايا السياسية المقدمة بالسينما.

4- التعرف على أثر المشاهدة النشطة للمبحوثين على الصورة الذهنية لديهن تجاه القضايا السياسية.

5- دراسة العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية.

الدراسات السابقة

قام الباحث بتقسيم الدراسات السابقة لدراسته إلى محورين ، وقد تم عرض الدراسات السابقة داخل كل محور حسب التتابع الزمنى للدراسة ، وقد تمثلت المحاور فى :

المحور الأول : الدراسات التى تناولت الصورة الذهنية.

المحور الثانى : الدراسات المتعلقة بالقضايا السياسية المقدمة على شاشات السينم

المحور الأول : الدراسات التى تناولت الصورة الذهنية

1- دراسة إنجى بهجت جمال (2017) بعنوان "صورة رجل القضاء فى الدراما المعروضة بالقنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعى (دراسة ميدانية و تحليلية للأفلام والمسلسلات بالفضائيات

وإستهدفت الدراسة التعرف على صورة رجل القضاء فى الأفلام والمسلسلات المعروضة بالقنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعى، والتعرف على سمات وملامح صورة رجل القضاء لدى المسلسلات والأفلام، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة إرتباطية دلة إحصائيا بين المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين و تناول وشمولية الأفلام والمسلسلات لصورة رجل القضاء، كما أكدت نتائج الدراسة على التشابه الكبير بين سمات وصورة رجل القضاء فى الأفلام والمسلسلات والصورة الواقعية له.وهى دراسة تحليلية ميدانية إشتملت على عينة قوامها 384 مفردة من مشاهدى الأفلام والمسلسلات على شاشات التليفزيون، وأكدت نتائج الدراسة على سمات الصورة الإيجابية لرجل القضاء فى الأفلام والمسلسلات ومن أبرزها المكانة الإجتماعية والوقار والتبجيل وعزة النفس والإحترام والتدين والشعور بالمظلوم.

2- دراسة صفاء عبدالمقصود محمد ( 2016 ) بعنوان "صورة رئيس الدولة في السينما الروائية، دراسة تحليلية مقارنة بين الأفلام الأمريكية والمصرية في الفترة من عام 1990- 2010.

وهدفت الدراسة إلي بحث كيفية تقديم السينما الأمريكية والمصرية لصورة رئيس الدولة والمقارنة بين المعالجتين في الفترة من عام (1990- 2010)، من خلال تحليل مضمون الأفلام السينمائية والأمريكية التي يمثل رئيس الدولة فيها الشخصية الرئيسية، عن طريق الحصرالشامل لهذه الأفلام في تلك الفترة، وتوصلت الدراسة إلي إهتمام مضمون هذه الأفلام بتقديم الأزمات أو الكوارث التي يكون الرئيس بمواجهتها، فضلا عن زيادة نسبة القيود السياسية علي رئيس الدولة في الأفلام الأمريكية، بينما زادت نسبة القيود الخارجية والأمنية والإقتصادية والشعبية علي رئيس الدولة في الأفلام المصرية .

3- دراسة مافي ماهر ( 2016 ) بعنوان "صورة الحادي عشر من سبتمبر في السينما المصرية والأمريكية"، دراسة تحليلية مقارنة بين الأفلام الأمريكية والمصرية في الفترة من عام 2001- 2014

وهدفت الدراسة إلي دراسة تقديم السينما الأمريكية والمصرية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر وتداعياتها، والمقارنة بين المعالجتين في الفترة من عام ( 1990- 2010)، من خلال تحليل مضمون الأفلام السينمائية والأمريكية عن طريق الحصرالشامل لهذه الأفلام في تلك الفترة، وتوصلت الدراسة إلي أهمية تفعيل دور السينما المصرية كأداة للقوة الناعمة من خلال تقديم عدة توصيات لصانعي القرار والعاملين بالسينما وبالجامعات الخاصة، وذلك لأن الإستثمارفي السينما هو إستثمار في الأمن القومي، فضلاعن التأكيد علي أهمية السينما في التأثيرعلي تكوين الصور وعلي الوعي والمشاعر بين الشعبين أو البلدين .

4- دراسة نجلاء محمد حامد حسن (2014) بعنوان "صورة الموظف الحكومى بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدراما بقنوات الافلام العربية وإتجاهات الجمهور نحوها.

إستهدفت الدراسة التعرف على صورة الموظف الحكومى بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدرما المقدمة فى قنوات الأفلام العربية، وعلاقة ذلك بإدراك الجمهور لهذه الصورة. وإعتمدت الباحثةعلى منهج المسح، وإستخدمت صحيفة تحليل المضمون وأداة الإستبيان، وإشتملت على عينتين إحداهما عينة عمدية من الأفلام العربية على قناتى (سما سينما، روتانا سينما) لمدة ثلاثة شهور من 1/9/2012 حتى 1/12/2012، حيث بلغ حجم العينة 30 فيلما. أما العينة الميدانية فتكونت من 400 مفردة من محافظات (القاهرة – الجيزة – القليوبية). وتوصلت الدراسة إلى أن صورة الواقع كما يراه أفراد عينة الدراسة عن الموظف الحكومى وصورته فى الأفلام متطابقتان، حيث جاء التطابق بين الصورتين فى المرتبة الأولى بنسبة 35.6 %، كما جاءت صورة الموظف الحكومى فى الدراما السينمائية ذات أدوارا إيجابية بنسبة (51%)، وجاءت الأدوار السلبية فى المرتبة الثانية بنسبة (29.2%)،يليها الأدوار التى تجمع بين الإيجابية والسلبية بنسبة 19.8%.

المحور الثانى : الدراسات المتعلقة بالقضايا السياسية المقدمة على شاشات السينما

1- دراسة نيرة أحمد الممجد ( 2017 ) بعنوان " معالجة السينما المصرية للواقع السياسي خلال فترتي حكم عبدالناصر والسادات.

وهي دراسة تحليلية إستهدفت تحليل ما قدمته السينما الروائية لحقبتي حكم عبدالناصر والسادات والتي إمتدتا من عام ( 1956 -1981 ) ، سواء ما قدم عنهما في ظل فترات الحكم أو بعد إنتهائهما ، وذلك للوقوف علي ملامح وسمات الحياة السياسية للمجتمع المصري في تلك الفترة كما عكستها السينما المصرية، وذلك من خلال تحليل مضمون 40 فيلما سياسيا هم نتيجة الحصر الشامل لجميع الأفلام التي تناولت فترتي الحكم بالدراسة ، وتوصلت الدراسة إلي تأكيد السينما السياسية علي زيادة الوعي السياسي لدي المجتمع المصري عقب ثورة يوليو عام 1952 م من خلال المشاركة الحادة لكيانات المجتمع في الحياة السياسية في العصرين ، كما قدمت السينما مكونات الحياة السياسية في مواقف معارضة للحكام وسياساتهم، وإتسمت سياسة حكم عبدالناصر بالسعى لمصلحة الوطن وبنفس الفوضاوية والعشوائية ثم القمع والظلم، بينما إتسمت سياسة حكم السادات بالسعي لمصلحة الوطن ثم سيادة القانون.

2- S Coleman ,“ The Depiction of Politicians and politics in British Cinema Drama and Relationship to Youth Political Values”

(2015).

وهدفت الدراسة إلي فحص العلاقة بين موضوعات وشخصيات الأفلام السينمائية السياسية ونمو القيم السياسية للشباب ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي ،وتكونت عينة البحث من 31 فيلما مصنفا ضمن الأفلام السياسية، فضلا عن مشاركة 92 باحث سياسي بريطاني تم اختيارهم عمديا ، تم استخدام قائمة تحليل محتوي الأفلام السينمائية ( المركز البريطاني للدراسات الاعلامية والسياسية 2005 واستمارة استبيان القيم السياسية المكتسبة من الأفلام ،وتوصلت الدراسة الي وجود علاقة قوية بين الشخصيات والموضوعات المعالجة في الأفلام السينمائية السياسية ومستويات التأثير في الجمهور، وربط أفراد العينة في استجاباتهم علي الإستبانة بين طبيعة موضوعات وشخصيات الأفلام السينمائية السياسية ونمو القيم السياسية للجمهور.

3- E F Muronda, “ In Search Of the Magic Wand : Political Drama and Role in Shaping Political Values of African Youth” ( 2015).

وهدفت الدراسة إلي فهم أنماط إستهلاك الأفلام السينمائية السياسية بين الشباب، ودور تلك الأفلام في تشكيل القيم السياسية للشباب، واستخدمت الدراسة المنهج الاستطلاعي والإرتباطي، وتكونت عينة البحث من 1250 شابا وفتاة يمثلون مجتمع الشباب في مدينة أبوجا النيجيرية ، وتوصلت الدراسة الي استهلاك الشباب للأفلام السينمائية ، وأن نسبة 22% من الذكور و18 % من الاناث عينة البحث يستخدمون الأفلام السياسية السينمائية في الحصول علي معلومات سياسية ، بالإضافة الي وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أفراد العينة للأفلام السياسية السينمائية ونمو القيم السياسية لديهم .

4- Satyajeet Shobha,“ Contribution of Indian Political Cinema : AStudy of Effects on Major Socio – Political Values” (2015 ).

وهدفت الدراسة إلي فهم الاسهامات التي تقوم بها الأفلام السياسية المعروضة بشاشات السينما الهندية علي تشكيل القيم السياسية والاجتماعية لجمهور متابعيها ، واستخدمت الدراسة المنهجين الكمي ولنوعي في تحليل عينة البحث التي تكونت من 14 فيلما سينمائيا هنديا ذي محتوي سياسي اجتماعي ، وتم تحليل البيانات عبر أداة تحليل الأفلام باستخدام أداة تحليل المحتوي القيمي الاجتماعي والسياسي ، وتوصلت الدراسة الي تأثيرالافلام السينمائية السياسية في ميول الشباب السياسية ومستويات وعيهم السياسي، فضلا عن اعتماد الاستخدام السياسي للأفلام السينمائية علي كفاءة وفاعلية الأداء .

الإستفادة من الدراسات السابقة

تعددت أوجه إستفادة الباحث من الدراسات السابقة لتتمثل فى :

1- توفير بيانات ومعلومات تساعد الباحث فى وضع الفروض والتساؤلات، وتحديد كيفية المعالجة الإحصائية التى قد تساعد فى إجراء الدراسة .

2- الإستفادة عن طريق أستخدام الإطار النظرى الملائم لموضوع الدراسة ( نظرية الغرس الثقافى).

3- تحديد ووضوح أكبر للمشكلة البحثية ، ووضوح أكبر لأهداف الدراسة.

4- تحديد خصائص عينة الدراسة.

5- تحديد متغيرات الدراسة بشكل يتناسب مع طبيعة البحث.

تساؤلات الدراسة

ما مدى(كثافة) مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التى تتناول القضايا السياسية؟

2- ما أسباب تفضيل المبحوثين لبعض القنوات التى تعرض الأفلام عينة الدراسة؟

3- ما تأثير مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية علي الصورة الذهنية لديهم تجاه القضايا السياسية؟

4- ما القضايا السياسية التى تتناولها الأفلام السينمائية عينة الدراسة؟

فروض الدراسة

تسعى دراسة الباحث إلى إختبار الفروض التالية :

1- تختلف كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام التى تتناول القضايا السياسية بإختلاف خصائصهم الديموجرافية.

2- هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية

3- هناك علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الصورة السينمائية للقضايا السياسية والصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه هذه القضايا.

نوع ومنهج الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الاجتماعية التي تستخدم منهج المسح الاعلامي لدراسة أنماط كثافة المبحوثين للأفلام السينمائية التى تتناول القضايا السياسية،وعلاقة كثافة مشاهدتهم لهذه الأفلام بالصورة الذهنية المتكونة لديهن تجاه القضايا السياسية، فضلا عن دراسة المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين وإنتماءاتهم السياسية، ومدى وجود علاقة بين هذه المتغيرات والصورة الذهنية المتكونة لديهن تجاه القضايا السياسية.

أدوات الدراسة

تعتمد الدراسة علي أستخدام أدوات علمية لجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة محل الدراسة، حيث تستخدم أداة الإستبيان للتعرف علي أنماط وكثافة مشاهدة المبحوثين لتلك الأفلام، فضلا عن معرفة العوامل الهامة التي ساعدت علي تكوين الصورة الذهنية لدى المبحوثين،وعلاقة المتغيرات بالصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه القضايا السياسىة المختلفة، وأهم القضايا السياسية التى تناولتها هذه الأفلام.

عينة الدراسة

تشمل عينة الدراسة الميدانية عينة عمدية قوامها 100 مفردة من المبحوثين من طلبة الجامعات ممن تتراواح أعمارهم من 18- 21 عام (مرحلة المراهقة المتأخرة) للتعرف على دورالأفلام السينمائية فى تشكيل الصورة الذهنية لديهن تجاه القضايا السياسية، والتعرف على مدى مشاهدتهم لتلك الأفلام، وعلاقة كثافة المشاهدة بالصورة الذهنية لديهن تجاه هذه القضايا.

مجتمع وعينة الدراسة

إشتمل مجتمع الدراسة على عينة من طلبة الجامعات الحكومية والخاصة فى محافظات القاهرة والجيزة،بينما إشتملت عينة الدراسة على عينة عمدية تتكون من100 مفردة من المبحوثين من طلبة الجامعات ( حلوان – الأزهر – 6أكتوبر) ممن تتراواح أعمارهم من 18- 21 عام (مرحلة المراهقة المتأخرة) مع مراعاة توزيع العينة بالتساوى بين الثلاث جامعات ، بواقع كلية نظرية وعملية من كل جامعة (الآداب ، الطب البشرى).

متغيرات الدراسة

1- المتغير المستقل ويشمل : التعرض للأفلام السينمائية عينة الدراسة

2- المتغير الوسيط ويشمل : المتغيرات الديموجرافية

3- المتغيرالتابع ويشمل : الصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه القضايا السياسية.

الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

تتمثل الحدود الزمانية للدراسة فى تناول دور الأفلام السينمائية التى تناولت القضايا السياسية بعد ثورة 30 يونيو، وذلك فى الفترة من 1/ 7/ 2013 حتى 1/ 9/ 2015، أى على مدار عامين كاملين. أما الحدود المكانية للدراسة فشملت الجامعات الحكومية والخاصة (حلوان - الأزهر - 6 أكتوبر).

الإطار النظرى للدراسة (نظرية الغرس الثقافي)

يعتمد الباحث في دراسته علي نظرية الغرس الثقافي باعتبارها أقرب النظريات العلمية التي تتناول تأثير التليفزيون كوسيلة فريدة عن باقي الوسائل الاعلامية واتساع انتشاره وتأثيره علي الجمهور، وتميزه في نقل الواقع الاجتماعي للمشاهدين بحكم تعرضهم له، لذا يعتمد الباحث في دراسته علي الأفلام السينمائية المعروضة علي شاشات التليفزيون والفضائيات المتخصصة التى تناولت القضايا السياسية.

نشأة وتطور نظرية الغرس

تعتبر نظرية الغرس الثقافي المكون الثالث من مكونات مشروع المؤشرات الثقافية ، والذي قام به فريق من الباحثين بقيادة " جورج جربنر " ويهدف المشروع لدراسة:

1- العمليات المؤسسية التي تتضمن إنتاج محتوي وسائل الإعلام .

2- الصور الذهنية التي يقدمها محتوي وسائل الإعلام .

3- العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ومعتقدات الجمهور وسلوكياته .

وقد نبعت هذه النظرية من قلق الجمهور الأمريكي علي المستوي القومي من تأثير العنف الذي تميزت به الستينيات والسبعينيات ، وأصبحت دراسة العنف في التليفزيون تستحوذ علي تفكير الأمريكييين، وعندما شكلت اللجنة الوطنية لدراسة أسباب ووسائل منع العنف ، وذلك لدراسة العنف في المجتمع بما فيها العنف في التليفزيون ، وإستمرت الإضطرابات في الولايات المتحدة الأمريكية.ثم طور "جورج جربنر" وزملاؤه نموذج الغرس بإدخال مصطلحين جديدين هما (الإتجاه السائد، والرنين) ، وذلك للرد على الإنتقادات التى وجهت إليه،وطبقا لذلك هناك نماذج متنوعة من الترابط بين معدل المشاهدة ومفاهيم الواقع الخاص بالجماعات في المجتمع والتي توضح العلاقة بين العمليتين.

فروض نظرية الغرس الثقافي

تنطلق نظرية الغرس من مجموعة من الفروض حول العلاقة بين التعرض الكثيف لمحتوي وسائل الإعلام وتكوين المفاهيم والتصورات والمعتقدات لدي الجمهور، وتركز إهتمامها حول الآثار البعيدة المدي ، وإنطلقت النظرية من فرض أساسي مفاده أن التعرض لوسائل الإعلام بشكل تراكمي يؤدي تدريجيا إلي تبني الأفراد لقيم ومعتقدات ووجهات نظر حول الواقع الإجتماعي ، وتتلخص فروض النظرية فيما يلي :

الفرض النظري : يركز الفرض النظري للغرس الثقافي علي أن تكرار التعرض لصورة الواقع الحقيقيفى وسائل الإعلام خاصة التليفزيون، وما يرتبط بهذا الواقع من أفكار يؤدي إلي إدراك الأفراد لهذه الصور والأفكار بطريقة متشابهة لتلك التي عرضتها وسائل الإعلام (التليفزيون). الفرض الإمبريقي : وهو أن الأكثر تعرضا للتليفزيون وعادة ما يطلق عليهم "كثيفو المشاهدة " هم الأكثر إدراكا للواقع الإجتماعي بطريقة متوافقة مع الصورة التي يعرضها التليفزيون لهذا الواقع.

نتائج الدراسة

خصائص العينة

جدول رقم (1) : توزيع أفراد العينة وفقا للنوع

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 55 | 55 | ذكور |
| 45 | 45 | إناث |
| 100 | 100 | المجموع |

يتضح من بيانات الجدول إرتفاع نسبة الذكورعن نسبة الإناث فى تمثيلهما داخل إطار العينة، حيث جاءت فئة الذكور بنسبة 55%، بينما جاءت فئة الإناث بنسبة 45%، وهو ما يعكس غلبة الذكور عن الإناث فى تمثيلهما داخل إطار مفردات العينة .

جدول رقم (2) : توزيع أفراد العينة وفقا للسن

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 20 | 20 | 18-19 |
| 35 | 35 | 19-20 |
| 45 | 45 | 20-21 |
| 100 | 100 | المجموع |

يتضح من بيانات الجدول إرتفاع نسبة الفئة العمرية التي تتراوح بين 20-21 عام،ومثلت هذه العينة بنسبة 45%، تليها الفئة العمرية من 19-20 عام بنسبة 35%، وأخيرا الفئة العمرية من 18-19عام بنسبة 20%، وهو ما يعكس تصدر الفئة العمرية من 20-21 عام فى تمثيلها داخل إطارمفردات العينة وفقا لمتغير السن.

جدول رقم (3) : توزيع أفراد العينة وفقا للحالة الإجتماعية

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 93 | 93 | أعزب |
| 7 | 7 | متزوج |
| - | - | مطلق |
| 100 | 100 | المجموع |

يتضح من بيانات الجدول إرتفاع نسبة المبحوثين من فئة (الأعزب) ، حيث بلغت نسبة 93% من أفراد العينة، تليها فئة المتزوجين حيث بلغت نسبتها 7%، وإنعدمت فئة (المطلق).وذلك طبقا لتوزيع عينة الدراسة، وهو ما يعكس غلبة فئة المبحوثين من العزب على إجمالى مفردات العينة التى يجرى عليها الباحث دراسته، وهو ما يتناسب مع المرحلة العمرية والدراسية لطلبة الجامعات.

جدول رقم (4) : توزيع أفراد العينة وفقا للمستوى الإقتصادى

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 14 | 14 | عالى |
| 66 | 66 | متوسط |
| 20 | 20 | منخفض |
| 100 | 100 | المجموع |

يتضح من بيانات الجدول إرتفاع فئة الدخل المتوسط للمبحوثين فى تمثيل أفراد العينة، حيث بلغت نسبتها 66% من أفراد العينة، تليها فئة الدخل المنخفض حيث بلغت نسبتها 20%، تليها الفئة ذات الدخل المرتفع حيث بلغت نسبتها 14% وذلك طبقا لتوزيع عينة الدراسة، وهو ما يعكس غلبة نسبة المبحوثين من ذوى الدخل المتوسط فى تمثيل العينة التى يجري عليها الباحث دراسته.

أنماط مشاهدة وتفضيل المبحوثين للأفلام التى تتناول القضايا السياسية

جدول رقم (5) : كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 75 | 75 | دائما |
| 25 | 25 | أحيانا |
| - | - | نادرا |
| 100 | 100 | المجموع |

يتضح من بيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة من المبحوثين تحرص على مشاهدة الأفلام التى تتناول القضايا السياسية بشكل دائم حيث بلغت نسبتها 75% من أفراد العينة، تليها الفئة التى تشاهد هذه الأفلام أحيانا حيث بلغت نسبتها 25%، وذلك طبقا لتوزيع عينة الدراسة،وهو ما يعكس إرتفاع كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التى تناولت القضايا السياسية.

جدول رقم (6) : أسباب تفضيل المبحوثين لبعض القنوات التى تعرض الأفلام عينة الدراسة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 46.7 | 70 | تقوم بزيادة معلوماتى حول الواقع السياسى |
| 16.7 | 25 | تساعدنى فى تكوين صورة عن تلك القضايا السياسية |
| 12.7 | 19 | الجاذبية فى عرض البروموهات الخاصة بالأفلام |
| 13.3 | 20 | أهمية القضايا السياسية التى تعرضها الأفلام |
| 10.6 | 16 | تعودت على مشاهدتها |
| 100 | 150 | المجموع |

( سمح للمبحوث بإختيار أكثر من بديل للإجابة)

يتضح من بيانات الجدول أن 70% من المبحوثين يفضلون مشاهدة الأفلام التى تتناول القضايا السياسية من أجل زيادة معلوماتهم حول الواقع السياسى المعاش، تليها مساعدة المبحوثين فى تكوين صورة عن عن تلك القضايا السياسية ومثلت فى العينة بنسبة 16.7%، ثم الجاذبية فى عرض البروموهات الخاصة بهذه الأفلام بنسبة 12.7% ثم باقى المتغيرات طبقا لتوزيع عينة الدراسة،وهو ما يعكس إرتفاع أهمية هذه الأفلام فى تناول الواقع السياسى والقضايا السياسية من وجهة نظر المبحوثين.

جدول رقم (7) : أهم القضايا السياسية التى تناولتها هذه الأفلام

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 4.1 | 10 | الديمقراطية |
| 10.4 | 25 | الإنتخابات النيابية أو الرئاسية |
| 16.7 | 40 | التظاهرات المؤيدة للتيارات الإسلامية |
| 22.9 | 55 | الإرهاب |
| 20.9 | 50 | العنف ضد مؤسسات الدولة |
| 25 | 60 | التنظيمات المختلفة لتيار الإسلام السياسى |
| 100 | 240 | المجموع |

( سمح للمبحوث بإختيار أكثر من بديل للإجابة)

يتضح من بيانات الجدول أن 60% من المبحوثين يرون أن التنظيمات المختلفة لتيار الإسلام السياسى هى أهم القضايا السياسية التى تناولتها هذه الأفلام، تليها قضية الإرهاب بنسبة 55%، ثم قضية العنف ضد مؤسسات الدولة بنسبة 50%، تليها التظاهرات المؤيدة للتيارات الإسلامية بنسبة 40% ثم باقى القضايا، وهو ما يعكس تصدر موضوعات الإسلام السياسى للقضايا السياسية المقدمة فى الأفلام السينمائية.

قياس تأثير الأفلام على الصورة الذهنية للمبحوثين

جدول رقم (8) : درجة مساهمة الأفلام السينمائية فى تكوين تصورات المبحوثين عن القضايا السياسية

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 73 | 73 | بدرجة كبيرة |
| 17 | 17 | بدرجة متوسطة |
| 10 | 10 | بدرجة منخفضة |
| 100 | 100 | المجموع |

يتضح من بيانات الجدول أن 73% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية فى تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية بدرجة كبيرة، بينما ساهمت الأفلام السينمائية فى تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية بدرجة متوسطة بنسبة 17%، وجاءت نسبة 10% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية فى تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية بدرجة منخفضة، وهو ما يعكس إرتفاع درجة تأثير الأفلام السينمائية على تصورات المبحوثين عن القضايا السياسية.

جدول رقم (9) : كيفية مساهمة الأفلام السينمائية فى تكوين تصورات المبحوثين عن القضايا السياسية

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 12 | 12 | دعمت الإنطباعات الإيجابية عنه |
| 10 | 10 | دعمت الإنطباعات السلبية عنه |
| 78 | 78 | كونت إنطباعات متضاربة بعضها إيجابى وبعضها سلبى |
| 100 | 100 | المجموع |

يتضح من بيانات الجدول أن 78% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية فى تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية فى تدعيم الإنطباعات ما بين الإيجابية والسلبية ، وجاءت نسبة 12% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية فى تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية من خلال تدعيم إنطباعاتهم الإيجابية عنها، وجاءت نسبة 10% من المبحوثين قد ساهمت الأفلام السينمائية فى تكوين تصوراتهم عن القضايا السياسية من خلال تدعيم إنطباعاتهم السلبية عنها، وهو ما يعكس قدرة الأفلام السينمائية على تدعيم إنطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية، مع التنوع فى الإنطباعات المتكونة لدى المبحوثين ما بين الإيجابى والسلبى.

جدول رقم (10) : أهم الأفلام التى نجحت في تدعيم إنطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| % | ك | م |
| 50 | 50 | جواب إعتقال |
| 20 | 20 | إشتباك |
| 20 | 20 | مولانا |
| 10 | 10 | المشخصاتى ( الجزء 2) |
| 100 | 100 | المجموع |

يتضح من بيانات الجدول أن 50 % من المبحوثين يرون أن فيلم (جواب إعتقال) هو أهم الأفلام التى نجحت في تدعيم إنطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية، يليه فيلمى (إشتباك - مولانا) بنسب متساوية 20% من إجمالى مفردات العينة، يليه فيلم (المشخصاتى2) بنسبة 10% من إجمالى مفردات العينة ، وبالتالى تؤكد نتائج الدراسة على تصدر فيلم ( جواب إعتقال) للأفلام التى نجحت في تدعيم إنطباعات المبحوثين تجاه القضايا السياسية ، ونجاحه فى إبراز تلك القضايا.

المحور الرابع: نتائج إختبارات الفروض

الفرض الأول : تختلف كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام التى تتناول القضايا السياسية بإختلاف خصائصهم الديموجرافية

جدول رقم (11) : علاقة كثافة المشاهدة بالنوع.

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| مستوى  المعنوية | قيمة  ت | إناث  (م) | ذكور  (م) | النوع  المتغير |
| 0.311 | 1.017 | 5.22 | 5.41 | كثافة المشاهدة |

) إتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المبحوثين عينة الذكور والإناثT بإستخدام إختبار(

من حيث كثافة المشاهدة،حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (0.311)،وبلغ المتوسط الحسابى فى عينة الذكور 5.41، فى حين بلغ المتوسط الحسابى فى عينة الإناث 5.22.

جدول رقم (12): علاقة كثافة المشاهدة بالسن.

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مستوى  المعنوية | قيمة  ق | 20-21  (م) | 19-20  (م) | من 18-19  (م) | السن  المتغير |
| 0.001 | 7.04 | 4.8 | 5.51 | 5.67 | كثافة المشاهدة |

) لتحليل التباين ذو الإتجاه الواحد إتضح وجودOne way Anova( بإستخدام إختبار

فروق معنوية دالة إحصائيا بين المبحوثين من حيث السن وكثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام ذات القضايا السياسية،حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (0.001)،وكان الفارق لصالح المبحوثين فى المرحلة العمرية من 18-19عام ،وبلغ المتوسط الحسابى 5.67، مقابل 5.51 للمرحلة العمرية من 19-20 و 4.8 للمرحلة العمرية من 20-21. وهو ما يعكس إرتباط كثافة المشاهدة بالسن، وزيادة مدى المشاهدة مع إنخفاض سن المبحوثين.

جدول رقم (13): علاقة كثافة المشاهدة بالمستوي الإقتصادى.

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مستوى  المعنوية | قيمة  ق | عالى  (م) | متوسط  (م) | منخفض  (م) | المستوى  الإقتصادى  المتغير |
| 0.000 | 10.539 | 80.12 | 82.73 | 88.19 | كثافة المشاهدة |

) لتحليل التباين ذو الإتجاه الواحد إتضح وجودOne way Anova ( بإستخدام إختبار

فروق معنوية دالة إحصائيا بين المبحوثين من حيث المستوى الإقتصادى وكثافة مشاهدة الأفلام ذات القضايا السياسية،حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (0.000)،وكان الفارق لصالح المبحوثين من ذوى المستوى الإقتصادى المنخفض بمتوسط حسابى(88.19) مقابل (82.73) للمستوى الإقتصادى المتوسط، و( 80.12) للمستوى الإقتصادى العالى وهو ما يعكس زيادة كثافة المشاهدة مع إنخفاض المستوى الإقتصادى للمبحوثين والعكس.

جدول رقم (14): علاقة كثافة المشاهدة بالحالة الإجتماعية

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| مستوى  المعنوية | قيمة  ت | متزوج  (م) | أعزب  (م) | الحالة الإجتماعية  المتغير |
| 0.000 | 3.872 | 80.27 | 86.73 | كثافة المشاهدة |

بإستخدام إختبار (ت) إتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين المبحوثين من حيث المستوى الإقتصادى وكثافة مشاهدة الأفلام ذات القضايا السياسية،حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (0.000)،وكان الفارق لصالح فئة العزب حيث بلغ المتوسط الحسابى86.73، فى حين بلغ المتوسط الحسابى فى فئة المتزوجين، وهو ما يعكس زيادة كثافة المشاهدة مع لدى العزب عن المتزوجين .

الفرض الثانى : هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية

جدول رقم (15) : معامل إرتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية | | المتغير |
| الدلالة | معامل الإرتباط |
| 0.01 | 0.287 | كثافة مشاهدة الأفلام |

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية ، حيث بلغ معامل إرتباط بيرسون قيمة (0.287) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01).

الفرض الثالث : هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الصورة السينمائية للقضايا السياسية والصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه هذه القضايا

جدول رقم (16) : معامل إرتباط بيرسون لقياس العلاقة بين الصورة السينمائية والصورة الذهنية تجاه القضايا السياسية

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه هذه القضايا | | المتغير |
| الدلالة | معامل الإرتباط |
| 0.01 | 0.285 | الصورة السينمائية للقضايا السياسية |

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الصورة السينمائية للقضايا السياسية و الصورة الذهنية لدى المبحوثين تجاه هذه القضايا ، حيث بلغ معامل إرتباط بيرسون قيمة (0.285) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01).

المراجع العلمية

أولا : المراجع العربية ( منشورة وغير منشورة)

1- إنجى بهجت جمال ، صورة رجل القضاء فى الدراما المعروضة بالقنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الشباب الجامعى ، دراسة ميدانية و تحليلية للأفلام والمسلسلات بالفضائيات، رسالة ماجستير غير منشورة،( القاهرة:كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2017).

2- صفاء عبدالمقصود محمد، "صورة رئيس الدولة في السينما الروائية، دراسة تحليلية مقارنة بين الأفلام الأمريكية والمصرية في الفترة من عام 1990- 2010"، رسالة دكتوراة غير منشورة ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة – قسم الإذاعة والتليفزيون ، 2016 )

3- مافي ماهر،"صورة الحادي عشر من سبتمبر في السينما المصرية والأمريكية "، دراسة تحليلية مقارنة بين الأفلام الأمريكية والمصرية في الفترة من عام 2001- 2014"، رسالة ماجستير غير منشورة،( القاهرة: كلية الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، قسم العلوم السياسية، 2016 )

4- محمد بن سعود البشر. أيديولوجيا الإعلام ( السعودية : دار غيناء للنشر، 2008) ص1.

5- ملفن دي فلير .، ساندرا بول روكيتش . نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة : كمال عبدالرؤوف (القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1993 ) ص363.

6- نجلاء محمد حامد حسن ، صورة الموظف الحكومى بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدراما بقنوات الافلام العربية وإتجاهات الجمهور نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة:كلية الإعلام جامعة القاهرة ، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2014)

7- نيرة أحمد الممجد،" معالجة السينما المصرية للواقع السياسي خلال فترتي حكم عبدالناصر والسادات"، رسالة ماجستير غير منشورة، ( القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة – قسم الإذاعة والتليفزيون ، 2017).

ثانيا : المراجع الأجنبية

1-Denis MC Quail : Mass communication theory :An Introduction , 4th ed (London : Sage publications, 2000),pp3-5.

2-E F Muronda“ In Search Of the Magic Wand : Political Drama and Role in Shaping Political Values of African Youth. “ Master These” ( California : University Of 2015 ), P.7

3- George Gerbnerfpilogue. "Advancing on the path of Righteousness " Nancy signorielli Michael Morgan (eds) cultivation Analysis: New Directions in Media Effects Research (california, sage , P.249.

4-Judith Van Evra .Television And Child Development , 3rd ed ( New Jersy : Lawrence Erlbaum Associates. Inc ,2004 ) p.8.

5-L Van Zoonen,“Audience Reactions To Hollywood Politics : Cinema And Audience Opinion Formation” Astudy Of 2015 , P.12.

6-Nancy signorielli Michael Morgan eds cultivation Analysis: New Directions in Media Effects Research) california, sage publication,1990) , P.249

7- Roger D .wimmer, joseph R .Dominick"Mass MediaResearch An introduction "6th Ed ( New York : Wadsworth Publishing company,2000)P.397,398

8- Satyajeet Shobha,“Contribution of Indian Political Cinema : AStudy of Effects on Major Socio – Political Values: Astudy Of (2015) , p.10.

9- S Coleman “Depiction of Politicians and politics in British Cinema Drama and Relationship to Youth Political Values. Television & New Media: Journal Of 2015, P.5.